

لا نعرف أن نحلّ قضيتنا ، ولا نجد من نتحداه ، فإننا نضجر ونصطبر ، لكننا لا ننهك في تأسيس أديان . أنا أكلّمكم ، يا سادتي ، بجدّ .
إذا ، لما رأني راعي الكنيسة قليل الحماسة لأسجل نفسي عضواً مؤسساً في طائفته ، شرع يكلمني عن تعاونية يستطيع فيها الأعضاء أن يشتروا بضمانة أموالهم المستقبلية ، إذا لم تكن حاضرة . لكن بدت لي الفكرة في البداية غير نظيفة ، فقد فكرت بعدئذ في أن الله سيغفر لي أن أقتات بما استطعت ، وقلت له إنني موافق ، وليسجل اسمي . وجدت بعض الصعوبات في الحصول على بطاقة التعاونية ، لكنني أعطيتها أخيراً وعليها صورة فوتوغرافية وكل ما يلزمها .

رافقني الراعي إلى / فيلانتروبيك سوسييتي / وبدأت هناك حياتي الجديدة . وفي الجمعية التقيت صاحب شاليه ماي كوتيتج الذي طلب إليّ بلطف شديد أن أصفح عنه لأنه ما كان يعلم شيئاً عن تشاركنا في الأفكار ؛ ولقيت الشرطي الذي قبض على عنقي ؛ والسيد ذا الثياب البيض الذي أمره بذلك ، وقال لي كلاماً مشابهاً للكلام السابق ؛ التقيت العجوز التي بدأت مطاردتي وشاباً نحيلاً ذا لحية جميلة سلمني وهو يتلثم رزمة من الثياب التي سرقها مني على التساطي مع بطاقة تقول :

جون أندريتيكوت

يتسر بالخلج أمام تبينا لويس هتشاوي ، لأنه
جرّد أحد إخوته من ثيابه .

ولقيت أخيراً ، السيدة التي أصابها ظهوري بالإغماء . وكان ذلك التضامن مثالياً حقاً . لقيت أحد مواطني بلدي بين الإخوان ، يدعى مودستو لوربرو ، من تشنتادا في لوغو ، وقال لي إن السياح يطلقون على الفيلا نتروبيك سوسييتي ، نادي المخلصين احتقاراً . وكان شعور الرجل بالإهانة